

Using the pictorial space in Khalid Al- Jader's

Maher Kamel Nafea'a

Nisrrn Mohammed Hadi

Department of Fine Arts - College of Fine Arts - University of Babylon

Nisran.mohammed01@gmail.com

Abstract

The first chapter deals with the problem of research, its importance, the need for it, its purpose, and the definition of the most important terms in it. The space is that varied space of physical space and when we say material Space is not an abstraction, and space is the basis of relations of all its functions, and the similarity in the incoming forms does not mean anything except by formal organization. In this case, the output is not (similar to the parts except the initial case) that similar and convergent cubes do not mean that they are interrelated. By answering p The following question arises:

How did Khaled Al-Jader handle the photographic space?

The current research aims at identifying (how to use the photographic space in Khaled Al-Jader drawings) and the time limits from (1950-1988).

The second chapter deals with the theoretical framework and the previous studies. The first topic: the roots of the structure, and the first section of the research into two axes, the first axis: a historical approach, dealing with space in Mesopotamia, space in Islamic art, and the second axis: the concept of space in philosophy; : The life of the artist Khaled Jader style and work.

The third chapter includes the research procedures related to the research community, the research sample, the research tool and the research method, and then the analysis of the samples (5) samples.

The fourth chapter deals with the results of the research and its conclusions, and summarized the researcher to a set of results.

1. The artist adopted in his commitment and tendency to flatten the shapes and ease the entry into the depth.
2. And the colors in the drawings Khalid Aljader, we see sometimes quiet and angry in other areas of the painting.

The researcher reached a number of conclusions, including:

1-The shape of the product of Mesopotamia in the treatment of space one of the pillars of the artist Khalid Al - Jader.

2- The artist Khalid Al-Jader was based on flattening the shapes in his works, where he dealt with the Arab Muslim artist, who avoided stereotyping and treated space flatly.

Key words: space , pictorial, Khalid Al- Jader

توظيف الفضاء التصويري في رسوم خالد الجادر

نسرين محمد هادي محمد

ماهر كامل نافع

قسم الفنون التشكيلية - كلية الفنون الجميلة - جامعة بابل

Nisreenbutterfly87@gamil.com

الخلاصة

عني هذا البحث بدراسة (توظيف الفضاء التصويري في رسوم خالد الجادر) وهو يقع في اربعة فصول، خصص الفصل الاول لبيان مشكلة البحث، وأهميته، والحاجة اليه، وهدفه، وتحديد اهم المصطلحات الواردة فيه، يعد الفضاء ذلك المتسع المتنوع من مادية الفضاء وعندما نقول مادية الفضاء لا نلغي اللامادية، والفضاء هو اساس علاقات بكل فاعلياته وان التشابه في الاشكال الداخلة لا يعني شيئاً الا بالتنظيم الشكلي وبهذه الحالة يكون الناتج ليس (تشابه الاجزاء الاحاله ابتدائية) ان مكعبات متشابهة ومقاربة لا يعني انها مترابطة، ومن هنا فقد نشأت مشكلة البحث الحالي من خلال الاجابة عن التساؤل الآتي :

- كيف عالجه خالد الجادر الفضاء التصويري ؟

ويهدف البحث الحالي الى تعرف (كيفية توظيف الفضاء التصويري في رسوم خالد الجادر) والحدود الزمنية الممتدة من

(١٩٥٠ - ١٩٨٨) .

أما الفصل الثاني الاطار النظري والدراسات السابقة فتضمن مبحثين، المبحث الاول: جذور البنية، وقسم المبحث الاول الى محورين، المحور الاول: مدخل تاريخي، تناول الفضاء في وادي الرافدين، والفضاء في الفن الاسلامي، والمحور الثاني: مفهوم الفضاء في الفلسفة، اما المبحث الثاني: تناول حياة الفنان خالد الجادر - اسلوبه - واعماله .
وتضمن الفصل الثالث اجراءات البحث، تتعلق بمجتمع البحث وعينة البحث واداة البحث ومنهج البحث ومن ثم تحليل العينات البالغ عددها (٥) عينات .

أما الفصل الرابع فغني بنتائج البحث واستنتاجاته، وقد لخصت الباحثة الى مجموعة من النتائج

١. اعتمد الفنان في التزامه وميله لتسطيح الاشكال والتخفيف من الدخول باتجاه العمق .

٢. وأن الالوان في رسوم خالد الجادر، نراها هادئة احيانا وغاضبة في مساحات اخرى من اللوحة .

وقد توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات منها :

١- شكل نتاج وادي الرافدين في معالجة الفضاء احد مرتكزات الفنان خالد الجادر .

٢- ارتكز الفنان خالد الجادر على تسطيح الاشكال في اعماله حيث كان تعامله تعامل الفنان العربي المسلم الذي ابتعد عن التجسيم وعالج الفضاء بشكل مسطح .

الكلمات المفتاحية: توظيف، الفضاء، خالد الجادر

الفصل الاول

الاطار المنهجي للبحث

أولا : مشكلة البحث :

يعد الفضاء ذلك المتسع المتنوع من مادية الفضاء وعندما نقول مادية الفضاء لا نلغي اللامادية فيه.

والفضاء هو الاساس في العلاقات بكل فاعلياته وان التشابه في الاشكال الداخلة لا يعني شيئا الا بالتنظيم الشكلي وبهذه الحالة يكون الناتج ليس (تشابه الاجزاء الاحاله ابتدائية) ان مكعبات متشابهة ومتقاربة لا يعني انها مترابطة .

يعد الفضاء التصويري مجالاً مرناً تكمن فيه قوى محرّكة ، لكن الفضاء لا يمكن ان يثبت وجوده وفعله من غير مكان، وان الزمان والفضاء في علاقة متلازمة صلة الروح بالجسد، والصياغة الزمنية تنماشى مع طبيعة الوسط الفضائي الذي تحيا فيه، وان معالجة هذا الفضاء وايجاد الحلول على المساحة التصويرية إنما يقوم على مرتكزات ومرجعيات فكرية مرتبطة باحساس الفنان واسلوبه ومعالجته الفنية هي التي تتحكم في بناء الفضاء التصويري، إن المتتبع لتاريخ الفن يلمس تعدد الاساليب وتباينها، فهناك مسعى الى تجسيد ما هو حسي مظهر، يحاكي صورة القوانين المرتبطة بالعالم المادي ومحدداته العلاقات الفضائية والمكانية، يتكيف الفضاء تباعاً لتلك الصورة احيانا يتخذ الفضاء شكل حقول متسلسلة او اي ترتيب ضمن إطار فضاء حاوٍ واحد لتسجيل بداية الاحداث ووسطه ونهايته مع حذف الفواصل الزمانية. وفي ضوء ما ورد تتحدد مشكلة البحث الحالي بالتساؤل الاتي.

- كيف عالج خالد الجادر الفضاء التصويري ؟

ثانيا : أهمية البحث والحاجة اليه :

مما تقدم تظهر اهمية البحث بالآتي :

١. يمثل (الفضاء) قيمة بصرية في حقل الفن التشكيلي التي لا يمكن الاستغناء عنها في الرسم.

٢. أن عنصر(الفضاء) له شأن في عناصر التكوين الفني و منها الخط والملمس والمادة التي توضع على السطح التصويري .

٣. الفضاء، عنصر مشترك للأعمال الفنية عبر التاريخ تكون متباينه لمستويات الرؤيا النظرية والتطبيقية.

ثالثا : هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :التعرف على كيفية توظيف الفضاء التصويري في رسوم خالد الجادر .

رابعا : حدود البحث :يتحدد البحث بالحدود الآتية :

أ- الحدود الموضوعية : الفضاء التصويري في رسوم خالد الجادر .

ب - الحدود المكانيّة : الاعمال المصورة في مركز بغداد/ بغداد للفنان خالد الجادر.

ج - الحدود الزمانية : (١٩٥٠-١٩٨٨) م.

خامسا : تعريف المصطلحات

١- توظيف

أ- لغة :

- ورد في (المنجد): ((وَوَظَّفَ يَظْفُ وَظْفًا. أَصَابَ وَظِيفَةً، أَلْزَمَهَا إِيَّاهُ [وَظَّفَهُ] عَيَّنَ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَظِيفَةً. فَتَوَظَّفَ: وَلاَهُ عَمَلًا فِي الدَّوْلَةِ. وَيُقَالُ إِسْتَوْظَفَ الشَّيْءَ: أَسْتَوْعَبَهُ))^(١) .

- ورد في (ابن منظور): ((الوظيفة من كل شيء. ويقال: وظف فلان فلاناً، يظفه وظفاً إذا تبعه، مأخوذ من الوظيف))^(٢) .

- وعند (الصحاح): ((الوظيفة ما يُقدَّر للإنسان في كل يوم من طعام أو رزق وقد وَظَّفَهُ تَوْظِيفًا))^(٣) .

ب- اصطلاحاً :

عرفه (صليبا): ((هو العمل الخاص الذي يقوم به الفرد في مجموعة مرتبطة الأجزاء ومتضامنة، كوظيفة الزاخرة في فن البناء، ووظيفة التخيل في علم النفس، ووظيفة المعلم في الدولة. والوظيفة (Fontionnalism) إحدى نظريات علم الجمال والقول إن جمال الأثر الفني يرجع إلى منفعته))^(٤) .

(١) البستاني، فؤاد أفرام : منجد الطلاب، ط٢١، دار المشرق، المكتبة الشرقية، لبنان (بيروت)، ١٩٨٦، ص ٩٢٧ .

(٢) ابن منظور: لسان العرب، مجلد ٦، دار المعارف، بلا سنة طبع، ص ٤٨٦٩ - ٤٨٧٠ .

(٣) الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح ، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان (طرابلس)، بلا سنة طبع ، ص ٦٠٠ .

(٤) صليبا، جميل : المعجم الفلسفي، ج٢، ط١، منشورات ذوي القربى، مطبعة سليمانزادة ، (١٣٨٥ سنة فارسية)، ص ٥٨١ .

أ- في القرآن الكريم :

لم ترد لفظة (الفضاء) في القرآن الكريم وإنما ورد بما يدل عليها كقوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم ((والله ملكُ السمواتِ والأرضِ وما بينهما يخلقُ ما يشاءُ)) * صدق الله العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم ((والله ملكُ السمواتِ والأرضِ ما بينهما وإليها المصيرُ)) ** صدق الله العظيم .

بسم الله الرحمن الرحيم ((الله ملكُ السمواتِ والأرضِ وما فيهن وهو على كل شيء قديرُ)) *** صدق الله العظيم.

وتلك الآيات القرآنية تعكس مفهوما واسعا للسموات والارض وما بينهما من فضاء واسع لا حدود له، هي من تنزيل العزيز الحكيم .

ب - في اللغة :

جاء في الصحاح للجوهري : إن الفضاء الموهوم" هو الذي يدركه من الجسم المحيط بجسم آخر كالفضاء المشغول بالماء والهواء ، فهذا الفضاء الموهوم هو الذي من شأنه ان يحصل في الجسم"^(١) .

كما ورد في الصحاح : فضا - الفضاء : الساحة وما اتسع من الأرض .

وأفضيت إلى فلان بسري

ويقال : أفضى بيده إلى الأرض ، إذا مسحها بباطن راحته في سجوده^(٢).

وجاء في تاج العروس : (إن الفضاء : الاتساع والانتهاة) .

وورد في لسان العرب : الفضاء : جمع أفضية .

١ . ما اتسع من الأرض .

٢ . الخالي من الأرض .

٣ . الساحة أمام الدار^(٣).

ج - في الاصطلاح :

* القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية (١٧) .

** القرآن الكريم، سورة المائدة، الآية (١٨) .

*** القرآن الكريم، سورة المائد، الآية (١٢٠) .

(١) العلامة، الجوهري: الصحاح في اللغة والعلوم، ت: العلامة عبد الله العلي، اعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، اسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، ص ٣٤٨.

(٢) جبران، مسعود: رائد الطلاب، معجم لغوي عصري، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٦٧، ص ٦٩٨.

(٣) الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس في جواهر القاموس، المجلد العاشر، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ص ٣٤٨.

ويعرف (ماير) الفضاء على انه: (الفضاء وقياسه أمر ملازم للزمن: والزمن ملازم لقياس الفضاء حيث تتولد الحركة والزمن يمثل قياساً معيناً مرتبطاً بقياس الأبعاد في الفضاء)^(١).

يعرف تعريف أجرائياً

الفضاء التصويري: (وهو ذلك الفضاء العام الذي يحيط بعناصر الرؤية البصرية المكونة للعمل الفني والذي يعد كل جزء وحدة واحدة من الشكل ويجسد الفضاء العام للوحة عن طريق رسم ما تراه العين بالدقة وهو يأتي ناتجاً عرضياً لرؤية الضوء).

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث

المبحث الاول : جذور البنية .

المحور الاول : مدخل تاريخي .

أ- الفضاء في وادي الرافدين :

لقد اوجد الفنان الرافديني التوصل الى كيفية معالجة مشكلة الفضاء التصويري من خلال ربطها برويتهم الفكرية لكل الموجودات لان الافكار الخاصة بالفضاء البصري متصلة ومتطابقة مع المناخ الذهني السائد في المجتمع الذي ينتج للفن، بهذا المعنى فان الفضاء من اشكال التعبير البشري^(٢).

وفي مجال الاختتام الاسطوانية نجد وبوضوح المواضيع المستخدمة هي من واقع الحياة اليومية ووصفا للمحيط الطبيعي الذي الانسان حيث استغل الفضاء التصويري في عرض الاشكال الادمية والحيوانية واستدل بدلالات بسيطة كانت كافية لخلق الاحساس بالفضاء^(٣).

فمن الفن السومري وفي أحد القطع الفنية وهو الاناء النذري يلحظ ان الاناء قسم على اربعة اشطره أفقية تحوي عدة مشاهد تعكس العلاقة المتبادلة بين العالمين الارضي والعلوي المقدس فالماء يظهر في الاسفل والنبات والحيوان والبشر في الوسط والملك والالهة في القمة، فالمشاهد داخل الاشرطة تبدو في الظاهر منفصلة فضائياً مكانياً أي إن كل شريط له فضاؤه، لكنها متصلة من جهة مراحلها الفضائية، بمعنى ان الفنان

(١) الشجيري، حسين قيس نجم: فاعلية الفضاء في منحوتات هنري مور، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٣، ص ٥ .

(٢) الخفاجي، علي مجيد حسون: التزامن الرسم التكبيبي، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ١٩١٢، ص ٥٨ .

(٣) الخفاجي، مجيد حميد حسون: مناظر الطبيعة في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩، ص ١٦ .

اخضع هذه الأمكنة بفضاءاتها الى فضاء حاوٍ واحد لتشاهده مرة واحدة في ذلك تجسيد الرؤية روحية للإحاطة بالوجود من خلال هذا التركيب الفضائي^(١).

ولقد أخذ المبدأ الذي طغى على شكل الفن الأكدي - أي مبدأ الحركة - ينتقل الان، من تمثيل الشخوص الفردية داخل الفضاء التصويري، نجد ان هذه الحركة تحمل كل الشخوص معها بشكل لا يقاوم، وان المنظر الطبيعي ذاته الذي صور لأول مرة بمدلول حقيقي داخل الفضاء^(٢).

جزء من الامثلة في حضارة وادي الرافدين على معالجة الفضاء التصويري معالجته في سرد حملته خاضها سنحاريب في مناطق الاهوار المشهورة عند التقاء نهري دجلة و الفرات^(٣).

ب - الفضاء في الفن الاسلامي :

ان الرسام العربي المسلم ابتعد عن قوانين المنظور وكانت صورته تبتعد عن التجسيم لانها تستهدف البحث في البعد الثالث وكذلك التعامل الفنان المسلم مع الفضاء بشكل مسطح، وان الاساس في نظر المسلمين المصورين للفن يعتمد على صعيد العالم المستقل للاعمال الفنية، لان الموضوع لم يتعلق بتحقيق عالم من الالوان تتشكل على وفق مسطحات منبسطة لان الاضواء والظلال والتأثيرات الجوية والقولبة استبعدتها تماما^(٤).

المنظور الاسلامي يقوم على مبادئ غير رياضية وغير ضوئية ولكنها مبادئ روحية تصاعدية، وثمة امر مهم في المنظور الروحاني، هو ان الكائنات والكون كله موجود بالنسبة لله ، لأنه من صنعة وخلقه وليس وجوده قائماً بالنسبة للإنسان، وهكذا فان الاشياء والمشاهد تُرى بعين الله المطلقة التي لا تحدّها زاوية بصر ضيقة، ومع ذلك فان المنظور الروحي لا ينتكر للواقع ولا يهمل دور الناظر ، فاذا كان المصور الذي يطابق قواعد المنظور البصري يحاول ابراز الواقع كما تلتقطه عدسة آية، ساعيا لإرضاء عادة الرؤية عند المشاهد، اما المصور الروحي فهو يأخذ من الواقع عناصره الفنية ويرسمها ثم يرصفها على سطح واحد لكي يبدو ما فيها من جمال فني ، فليس ما يهيمه الجمال الشيني والموضوعي^(٥).

يقوم المنظور الهندي الذي يتعلق بالغرب بسبب التأثيرات التي تلقته الهند عن اوروبا تبعاً لنفوذها السياسي و الحضاري على الهند، يشترك الهنود مع شعب الصين بالعقيدة البوذية والتي تقوم على مبدأ وحدة الوجود وتتناسخ الارواح، والله والمخلوق في هذه العقيدة واحد والروح سرمدية، والمنظور الصيني على ان خط الافق لا يقع امام المشاهد بل خلقه ثم نقاط الهروب ايضا تتجمع في الابعاد ، فالفنان الصيني يعطي قيمة واضحة للفضاء ويفتح الافق على اللامتاهي، ولا بد من الاشارة الى الفرق بين المنظور الروحي العربي

(١) مورتكان، انطوان: الفن في العراق القديم، ت: عيسى سلمان، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٥، ص ١٥-٥٢.

(٢) مورتكان، انطوان: الفن في العراق القديم، المصدر السابق، ص ١٨١ .

(٣) لويد، سيتن: فن الشرق الادنى القديم، ترجمة : الدكتور محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠١١، ص ٢٥٤.

(٤) الخفاجي، مجيد علي حسون: مناظر الطبيعة في الرسم العراقي المعاصر، المصدر السابق، ص ٣٠.

(٥) بهنسي، عفيفي: جمالية الفن العربي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت،

١٩٧٩ ، ص ٤٠-٤١-٤٣.

والمنظور الهندي، ولكن العين في المنظور الروحي تبقى مطلقة الحركة بدون نقاط، ولكنها في المنظور الهندي تتحرك ضمن تعدد خطوط الافق عنده او ضمن تعدد نقاط الهروب على خط الافق الواحد، والفرق ضعيفا بين المنظور الصيني و المنظور الروحي، ذلك أن نقاط الهروب عند الصين تتجمع على خط الافق يقع خلف المشاهد لا امامه، في حين نراها عند العرب متوازية في الفضاء ولا تتجمع، أو أنها تتجمع في بؤرة على خط الافق الذي يقع خلف المشاهد في نقط اللانهاية^(١).

المحور الثاني : مفهوم الفضاء في الفلسفة .

إن الفضاء قبل دراسة النظرية النسبية للعالم الألماني(ألبرت اينشتاين) * فهم على انه الحيز الموجود في هذا الكون والذي يملؤه (الأثير) ** وتسبح فيه الأجرام السماوية وبعد ان أفرغه اينشتاين من الأثير فلم يدع لنا شيء نملؤه به ، لذلك يجب ان نقول انه فارغ في هذه الأنحاء إلا من بعض الذرات والعناصر هنا وهناك على مسافات متباعدة^(٢).

والفضاء بشكل عام يمكن أن نفهمه بمدرجات ذات الأبعاد الثلاثة على انه مكون من أبعاد ثلاثة، وبخلوه من الأثير سوف ندرك انه منسجم من جميع نواحيه إلا من أفلاك عديدة تسبح فيه هنا وهناك ، فتملاً الجزء الذي تحتله منه ، وإذا أطلعنا على بعض الأبحاث الكلاسيكية في الفضاء فسوف نستنتج انه (لا متناه) *** وسيكون عندئذ بالطبع لا حدود له وقد ندرك الأبعاد الثلاثة ببدايتها^(٣).

أما العالم البريطاني (أسحق نيوتن) * فهو يقول ان الفضاء المطلق بطبيعته الذاتية وبدون علاقة مع أي شيء خارجي يظل دائماً متشابهاً غير متحرك ويقصد بالتشابه هنا انه منسجم متناسق في جميع نواحيه^(٤).

(١) بهنسي ، عفيفي : جمالية الفن العربي ، المصدر السابق ، ص ٣٩-٤٠-٤٤.

* ألبرت أينشتاين(١٨٧٩- ١٩٥٥) : عالم ألماني في الفيزياء النظرية وواضع النظرية النسبية الخاصة والعمامة، ولد في مدينة(أولم) بألمانيا ودرس فيها وفي سويسرا، حصل على الدكتوراه من جامعة زيورخ (١٩٠٥) ونال جائزة نوبل في الفيزياء (١٩٢٩) وتجنس بالجنسية الأميركية عام (١٩٤٠). (ينظر: أميد أشمشك: الانفجار الكبير مولد الكون، ت : اورخان محمد علي، ط ١، بغداد ، مطبعة الشعب، ١٩٨٦، ص ١٠١) .

** الأثير: مادة افترض الفلاسفة القدماء وجودها بين المجرات والنجوم في الفراغ، وحسب تصورهم الوسط الذي يسير خلاله الضوء والصوت ومن خلاله تسير النجوم والكواكب على أنها مادة شفافة . (ينظر: مجاهد، عماد عبد الزهرة : معجم علوم الفضاء والفلك الحديث، ط١، دروب للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن ، ص ١٧).

(٢) بدر، عبد الرحيم : الكون الأحذب، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٢، ص ١٩٤.

*** اللامتناهي : نقيض المتناهي وهو مالا حد ولانهاية له والفرق بينه وبين اللامحدود إن اللامحدود هو الذي لا يمكن ان يرسم له حدود بالفعل وان كانت له حدود ممكنة، على حين إن اللامتناهي هو الذي لا حدود له على الإطلاق .(ينظر: صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج ٢، دار الكتب اللبناني، بيروت - لبنان، ١٩٨٢، ص ٢٧١) ٢- بدر، عبد الرحيم: الكون الاحذب، المصدر السابق ، ص ٢٠٧.

(٣) بدر ، عبد الرحيم: الكون الاحذب ، المصدر السابق، ص ١٩٤- ١٩٥.

* أسحق نيوتن (١٦٤٢ - ١٧٢٧): عالم بريطاني الفيزياء اكتشف طريقة الحصول على طيف الأجسام المضيئة عن طريق تحليل الضوء إلى طيف بواسطة موشور زجاجي كما أنه اكتشف قانون الجاذبية. ينظر(الغوري، إبراهيم حلمي وبصمه جي، سائر: الموسوعة الفلكية، ط ٢، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، سوريا - حلب، ٢٠٠٩ ، ص ١٨).

(٤) عطيتو ، حربي عباس: الفلسفة القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٩، ص ١١٤.

وهذا التناسق والانسجام يؤدي بالنتيجة إلى الترابط بين أجزائه محققة وحدته التي تؤسس الناتج الفضائي ذا الإبعاد الثلاثة.

أما(الفيثاغوريون)** فقد توصلوا على ان الأرض كروية ويحيطها الفضاء من كل الجهات وأغلب الظن انهم استنتجوا ذلك من ظلها المتكور على الأرض في أثناء وخسوفه هو ما فسره تفسيراً صحيحاً إلى حد ما^(١).

والفضاء عند (أرسطو)*** اقترن بـ(الهيولي)**** فهو يقول لا يمكن ان ندرك الصورة أو الشكل المادي بدون الهيولي ولا نتصور وجود الهيولي بدون الصورة والصورة هي ما يعطي الهيولي الوجود بالفعل في ماهية معينة، أي ان الصورة هي التي تحدد شكل الهيولي وتعينها كموضوع وكلاهما يتحدان اتحاداً "جوهرياً" ليكونا موجوداً واحداً وان كل منهما ناقص في ذاته مفتقر إلى الآخر بحث لا يمكن أن ينفصل عن الآخر^(٢).

وعند (ديكارت)* اقترن الفضاء بالمادة ويقصد بالمادة ليس الأشياء الجزئية المادية ولكنه قصد بالمادة ككل أي من دون تميز جسم عن آخر بمعنى ان كل ما يملأ الكون وتكون كميته ثابتة لا تزيد أو تنقص وجوهر المادة صفة أساسية (أي ماهية) والجوهر المادي ماهيته الامتداد فالفضاء لديه يقترن بالجوهر الذي يمتاز بصفة الامتداد والثبات في ان واحد^(٣). وبذلك يمكن القول إن المادة تؤدي دوراً أساسياً وفعالاً في وجود الفضاء الحقيقي (الفيزيائي).

** الفثاغوريون : وهم جماعة من الفلاسفة الذين تزعمهم فيثاغورس وكانوا اقرب إلى جماعة دينية . (ينظر: مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج ١، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨، ص١٤٩ .

(١) ماجد فخري : تاريخ الفلسفة اليونانية ، ط ١، دار العلم للملايين ، لبنان ، ١٩٩١، ص ٢٦ .

*** أرسطو: ولد أرسطو عام (٣٨٤ ق.م) في اسطاغيرا وهي مستعمرة في مقاطعة مقدونيا لكنه قضى السنوات الأولى من حياته في عاصمة مملكة مقدونيا حيث كان والده طبيباً في بلاط الملك حين بلغ أرسطو الثامنة عشرة التحق بأكاديمية أفلاطون في أثينا وما لبث ان برز بين أقرانه حتى سماه أفلاطون(العقل)لذكائه الخارق و (القراء) لإطلاعه الواسع .(ينظر: نجم عبد حيدر: علم الجمال آفاقه وتطوره ، ط ٢، بغداد ، ٢٠٠١، ص ٣١ .

**** الهيولي: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، وفي الاصطلاح هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية. (ينظر: جميل صليبا : المعجم الفلسفي، ج ٢ ، دار الكتب اللبناني ، بيروت — لبنان، ١٩٨٢، ص ٥٣٦).

(٢) أبو ريان ، محمد علي : تاريخ الفكر الفلسفي، ج٢، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ، ١٩٧٢ ، ص٦٦ .

* ديكارت : ولد ديكارت في ٣١ مارس عام ١٥٩٦ في قرية صغيرة تسمى(لاهي) بمقاطعة التورين في فرنسا من أسرة تعد من صغار الإشراف ويعدّ ديكارت مؤسس الفلسفة الحديثة وتوفي سنة ١٦٥٠.(ينظر: إبراهيم مصطفى إبراهيم : الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم، دار الوفاء لنديا للطبع والنشر، الإسكندرية ، ٢٠٠١، ص٦٩).

(٣) إبراهيم مصطفى إبراهيم : الفلسفة الحديثة من ديكارت إلى هيوم ، المصدر السابق، ص ١٠٩ .

أسلوبه

ما تزال مشكلة الأسلوب، في الفن التشكيلي في العراق، غير واضحة أو مفهومة ببعدها الحقيقي، لكن خالد الجادر، كواحد من جيل الرواد، أعطاهم حلا صريحا وواضحا. انه الحل الذي يرتبط بمنهج الفنان عامه، أي النهج الذي يمنع الفن هوية الواقع، البيئة، المناخ، ودلالاته الروحية - الفنية وبهذا المسار، نلاحظ، ان خالد الجادر لم يتخذ طريقا أسلوبيا غير الذي عرفناه به. فهو على العكس من جواد سليم وحافظ الدروبي وحتى فائق حسن لم يجرب التجريد او الاتجاهات الفنية الأخرى، وانما اعتمد الاتجاه الواقعي الذي يضم دون شك، بعض المحاولات الأسلوبية المختلفة نسبيا وهذه المحاولات الأسلوبية المختلفة بحد ذاتها، تكشف عن تنوع الاتجاه الواقعي بحد ذاته، وعدم محدوديته، مثلا يصور الطبيعة بواقعية لم نرى ذلك في لوحاته تختلف عن واقعية تصويره القرية، ولكن هذا الاختلاف لا يقع ضمن المنهج العام بل ضمن التنوعات داخل المنهج، ومن هنا عرف خالد الجادر الأسلوب عمليا على انه المحصلة للإبداع الفردي داخل مسار التاريخ الجماعي، فالأسلوب عنده لا يعتمد على المنهج التجريبي او المغامرة بمعناها عامة، وانما اعتمد اصلا التطوير الرزين للأسلوب الواقعي، وبالتالي ندرك ان وحدة الأسلوب عنده قد ارتبطت بأفكاره الأولى والتي غذاها، وطورها بالعمل الفني ذاته ومن خلال اضافة الكثير من الاحاسيس والمشاهد والانطباعات بمعنى ان فن الجادر في المحصلة هو تدوين فني لحركة الزمان - التاريخي التصويري^(١).

وان التأثيرات التي جاءت ايام دراسته في فرنسا اوائل الخمسينيات لا يزال أسلوبه محملا بها تنتج نوعا من الطبيعة يتغافل فيها الفنان عن الناس البسطاء في الاسواق والقرى، الفقراء من الرجال والنساء، فهم قد لا يتمتعون بجمال الطلعة ولكنهم يضحون بالحيوية والنشاط يحملون عراقيتهم معهم، ان اهتمام الجادر بالمحتوى الانساني في الأسلوب يضعه دائما في حركة تقييم الصلة بينه وبين جذوره لما توحى به من معنى ومن قيمة جمالية^(٢).

أعماله

وقد سجل بعضا في هذا العمل(خالد الجادر) إلا أن تحقيق ذلك لم يكن معتمدا على واقعية حديثة وحسب بل وانعطاف إلى بناء لوني متين مشحون بالحركة المنظور إليها داخليا وظاهريا وبمساحات منقطعة ومديدة متداخلة ومستقلة، ان اغلب لوحاته تحليل حميم للبيئة وتتابع دقيق من التأملات بين الحضور العالم العياني وبين تحقيقه على قماش اللوحة، وبين ردود فعله الحسي في المشاهد كجانب اخر يقتضي حضور الذهن الواعي القادر على تمييز الأثر الفني وفصله عن القيم الأخرى ، ولكن النقد الفني المتأمل للشكل وحده

** خالد الجادر:(١٩٢٠-١٩٨٨) هو خالد بن محمود بن محمد بن علي بن الجادر بن حسين بن ناصر بن الراشد من (بني مهدي) من بني طريف من جذام القحطانيين، وهم قوم ذو عدد وعُد. توفي الفنان خالد الجادر في المستشفى العسكرية في مدينة الرياض بعد إجراء عملية جراحية له في القلب في يوم الجمعة ١٢/٢/١٩٨٨، ونقل جثمانه الى العراق يوم الثلاثاء ١٢/٢/١٩٨٨، ودفن في مقبرة العائلة في مرقد الشيخ السهروردي .

(١) كامل، عادل : الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠، ص١٨٥-١٨٦.

(٢) جبرا ، ابراهيم جبرا : جذور الفن العراقي، طبع الدار العربية، بغداد، ١٩٨٦، ص٥٤ .

منعزلاً، وللموضوع وحده منعزلاً لهو أسوء تقييم لهذه الأعمال، ويمكن أن نجد تفسيراً لأعمال خالد الجادر، لكونها واقعا جديدا للظواهر والقيم الخارجة عنه والتي يتشكل هو معها باستمرار دون وجود مغامرة ذهنية، لأن الشروع بتحقيق هذا التلاحم بين الأثر الفني والواقع بشكل أكثر حيوية وتجريدا هو خلاصة أخرى للتناقض، فان أعماله مزيج غريب ومتفاعل بين التجربة والواقع، وخالد الجادر، في حالة الاحتمال الشكلي في وضع يبحث فيه عن نغم واضح، عن مضمون متميز، كما لو كان هذا المضمون حلما ملهما من صنع خياله^(١).



مؤشرات الاطار النظري :

١. يمكن ان الفضاء على انه متعدد الابعاد .
٢. أن الفنان الرفاديني اوجد كيفية التوصل الى معالجة مشكلة الفضاء التصويري وذلك بربطها برؤيتهم الفكرية
٣. ان الرسام العربي المسلم ابتعد عن قوانين المنظور وكانت صورته تبتعد عن التجسيم لانها تستهدف البحث في البعد الثالث وكذلك التعامل الفنان المسلم مع الفضاء بشكل مسطح
٤. يقوم المنظور الهندي الذي يتعلق بالغرب بسبب التأثيرات التي تلقتها الهند عن اوروبا ، والمنظور الصيني على ان خط الافق لا يقع امام المشاهد بل خلقه ثم نقاط الهروب ايضا تتجمع في الابعاد، ولكن العين في المنظور الروحي تبقى مطلقة الحركة بدون نقاط .
٥. في الفيزياء الحديثة التي يمثلها (اينشتاين) فهم على انه الحيز الموجود في هذا الكون .
٦. اقترن الفضاء عند (ديكارت) بالمادة والكل والجزء، هو حاوٍ للعناصر داخل الكون الواسع .
٧. استخدام الفنان خالد الجادر اسلوب التسطیح .

الدراسات السابقة :

- ١- دراسة الخفاجي : د . عارف وحيد ابراهيم . ١٩٩٩م .

اشكالية الفضاء في الرسم المعاصر

- ٢- هدف الدراسة : (الكشف عن ادراك الفضاء من خلال عناصر الرؤيا)

(١) الربيعي ، شوكت : الفن التشكيلي المعاصر في العراق ، وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة ، جامعة المستنصرية ، ١٩٧٢ ، ص٥٣ .

٢- الحدود الزمانية للدراسة : (١٨٧٠ - ١٩٧٠)

٣- الاطار النظري :

اشتمل الاطار النظري دراسة مفهوم الفضاء وجمالياته معتمداً آراء الفلاسفة المختلفين فضلا عن علاقة الفضاء بعناصر الرؤيا البصرية .

٤- الاجراءات :

وضم الفصل الثالث (اجراءات البحث) بعدم تحديد نماذج دراسة لسعة الاتجاهات التي عني بدراستها وحدوده الزمانية ولكنه اختار مجموعة من النماذج تحدد (١٢) نمونجا وبالطريقة القصدية وبحسب المدراس الفنية الحديثة معتمدا التسلسل الزمني لكل منها .

٥- نتائج الدراسة :

١- لا يشبه مفهوم الفضاء في الجانب اللغوي الفراغ وهما لا يشبهان مفهوم المكان الابعاد

٢- يعني الفضاء (الاتساع لكل شيء) فيما يكون الفراغ خاليا من كل شيء، اما المكان فهو مشغول بمقادير.

٦- الاستنتاجات :

١- اراد الرسامون المعاصرون التخلص من العمق المتوهم (الفضاء) ولكن لم يستطيعوا ذلك.

٢- كان لتعامل الفيزيائي مع عناصر العمل الفني حضور واضح المعالم .

٧- التوصيات :

١- اعادة النظر في استخدام مصطلح (الفراغ) ولا سيما في الدراسات العلمية الانسانية ومنها الفنون على وجه الخصوص، استبداله بمصطلح (الفضاء) الذي يتناسب مع تلك الدراسات لغويا وفلسفيا وفنيا .

٨- المقترحات:

١- اجراء دراسات اخرى اضافة الى الدراسة الحالية عن مفهوم الفضاء في النحت والعمارة العراقية المعاصرة .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولاً : مجتمع البحث :

اشتمل مجتمع البحث، مجموعة من رسوم الفنان خالد الجادر والتي يرمي البحث فيها الى تحقيق الهدف المحدد بالتعرف كيفية توظيف الفضاء التصويري في رسوم خالد الجادر وقد تم حصر مجتمع البحث البالغ عددها (٢٥) عملاً فنياً وطبقاً لمحددات موضوع البحث الحالي وحدوده .

ثانياً : عينة البحث :

استناداً الى مجتمع البحث المتضمن اعمالاً فنية للفنان خالد الجادر فقد تم اختيار العينة والبالغ عددها (٥) عينات قصدية* .

ثالثاً : اداة البحث :

من اجل تحقيق هدف البحث والتعرف كيفية توظيف الفضاء التصويري في رسوم خالد الجادر اعتمدت الباحثة على مؤشرات الاطار النظري بوصفها معيار للقياس .

رابعاً : منهج البحث :

اعتمدت الباحثة اسلوب المنهج الوصفي التحليلي .

خامساً : تحليل عينات :

عينة (١)



اسم العمل : قرية عراقية .

اسم الفنان : خالد الجادر .

القياس : ٦٨ سم × ٥٥ سم .

المادة : زيت على الكنفاس .

السنة : ١٨٧٩ .

* نوي الاختصاص

- الاستاذ المساعد، مجيد حميد الخفاجي، فنون تشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل .
- الاستاذ المساعد، علي شاکر نعمة، فنون تشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل .
- الاستاذ المساعد، محسن القزويني، فنون تشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل .
- الاستاذ المساعد، ماهر الناصري، فنون تشكيلية، كلية الفنون الجميلة، جامعة بابل .

الوصف العام

تتضح لنا مكونات الطبيعة بشكل عام من ناحية الصفات الفردية لها والتقليل من المظاهر الحسية لتصبح النتيجة منظراً طبيعياً ينتمي لبيئة محددة ضمن طابع جغرافي ومناخي معين وان التأثير الموجود للألوان والضلال والاضواء مضافاً من التصور الذاتي للفنان .

التحليل

تظهر السماء متشعبة بالرطوبة وأخذت الألوان الرصاصية والتي ظهرت على شكل غيوم اعطت شفافية ونوعاً من الحركة، والاجزاء القريبة من خط الأفق ظهرت بألوان قاتمة أما البعيدة عن خط الأفق فظهرت بألوان فاتحة، وكان السائد في منظر البيوت الطينية غير المتناسقة. وقد سيطرت الألوان الترابية حيث أبعد عنها تأثير اللون الحاد وبذلك أصبحت الأشكال أكثر تجانساً بمحيطها، كذلك اعطى الفنان ملمساً وصل من خلال الإيحاء بالطبيعة وقد وزع الفنان اللون الاحمر والازرق والاخضر على الارض والملابس والبيوت من اجل اخفاء التوزيع في اللون. فيما يخص العمق فإنه يعتمد على الابعاد الثلاثة على الرغم ان الفنان قام برفع خط الأفق للأعلى حيث بدت الارض مرتفعة والهدف من ذلك هو التقليل من امتداد البعد الثالث وان مقدمة اللوحة رسمت فيها البيوت بمستوى منخفض يختلف في الارتفاع عن خط الأفق، اما البيوت التي ظهرت في الجزء الثاني من اللوحة كانت مرتفعة عن البيوت في الجزء الاول وان الأشكال التي رسمت في بداية اللوحة غير خاضعة لنفس التي رسمت بها البيوت وهذا يدل عدم رسم المنظر بوقت زمني محدد.

عينة (٢)



اسم العمل : مدخل الى سوق الميدان .

الفنان : خالد الجادر .

القياس : ١٠٠سم × ٨٠سم .

المادة : زيت على كنفاص .

سنة : ١٩٧٩ .

الوصف العام

تمثل هذه اللوحة سوق من الاسواق القديمة التي يذهب اليها الاهالي الذين يسكنون الريف والقرى مع حيواناتهم وتمثل هذه الاسواق تكون قريبة لأطراف المدينة والابنية العالية كانت للسكن وان الدكاكين الصغيرة المستوى الاول في السوق ولقد كانت الابنية متلاصقة مع بعضها بعضاً وان هذا المشهد يحتوي التوازن من خلال توزيع الكتل والمساحات بصورة دقيقة .

التحليل

اعتمد الفنان على الخطوط العمودية والافقية الخطوط الافقية تمثل الدكاكين الصغيرة والسوق في المستوى الاسفل من اللوحة أما الخطوط العمودية تمثل الابنية العالية في المستوى الأعلى من اللوحة، والالوان التي استخدمها الفنان الاوكر القهوائي والاخضر والاصفر ومتداخلة مع الابيض نراها هادئة احياناً وغاضبة في مساحات أخرى من اللوحة ومتباينة مع الوان السماء والتي تتصف بلونها الازرق الرمادي

الملتحم بالفضاء. اما في منتصف اللوحة توجد الالوان الازرق والبنفسجي والاخضر على شكل بقع تحتل سقوف الدكاكين، استخدم الفنان المنظور المتراكب لأن هناك الكثير من النسب المختلفة. استخدم الالوان الحارة والباردة والرصاصية والبنية وقد اعتمد كثيرا على التضاد بين فاتح والغامق وقد كسر الفنان الرتابة وذلك باضفائه للون الازرق والبنفسجي وأبعدنا بذلك عن الالوان المتناغمة المعتادة وحركة الفرشاة مع بنائية الاشكال وتعطيها حيوية بالضوء المبعوث والذي اعطاها تناسقا من خلال ذلك الفضاء .

عينة (٣)



- اسم الفنان : خالد الجادر .
- اسم العمل : قرية عراقية .
- القياس : ٥٠ سم × ٥٥ سم .
- المادة : زيت على الكنفاس .
- السنة : بلا تاريخ .

الوصف العام

يصور العمل مشهد من الحياة اليومية للناس في احد الاسواق الشعبية التي تقام في اماكن تجمع بين الابنية القديمة والمحلات الصغيرة التي تزدحم في مكان ضيق وهي محاطة بعناصر الطبيعة مثل الاشجار والفضاء المليئة بالغيوم .

التحليل

يحاول الفنان الياحاء بروح الفضاء العام الذي تجري فيه احداث اللوحة يظهر الفضاء التصويري عاملا وشاملا يحتوي الانسان والاشجار والابنية وكأنه عالم مصغر يحاول الفنان ان يصور من زاوية خاصة تبرز قيمة الوجود الذي نعيش فيه وقد حاول الفنان التأكيد على قيمة الفضاء وذلك حصر عناصره الفنية والاشكال داخل بنية افقية محدده من الاعلى بمساحة تمثل السماء والغيوم ومن الاسفل بمساحة من الارض حتى يمنح المتلقي مجال للاحاطة البصرية بمختلف العناصر والاشكال وهي تعيش وتتحرك داخل محيطه الطبيعي والانسان . والعلاقة الداخلية بين الانسان والفضاء علاقة روحية يعيشها الانسان في اماكن المفتوحة التي تعطي احساس بالانفتاح والحرية والانطلاق على عكس الفضاءات الضيقة التي يشعر الانسان فيها بالضيق والاختناق ولعل موضوع الاسواق الشعبية في القرى والمدن الصغيره من اكثر الموضوعات التي تزخر بالالوان والحركة والحيوية لانها تكون فرصه للفنان للتوزيع العناصر الفنية والمفردات الشكلية على وفق العلاقات الفنية الاكثر حيوية والاكثر حركه مما يعطي الشعور بقيمة الفضاء الذي تتحرك فيه الاشكال بتمام حريتها والذي يصوره الفنان على وفق رؤيته المباشرة للموضوع .

عينة (٤)



- اسم العمل : القوارب .
- اسم الفنان : خالد الجادر .
- القياس : ٨٥سم × ٥٥سم .
- المادة : زيت على كنفاس .
- سنة : بلا تاريخ .

الوصف العام

تمثل هذه اللوحة قرية للصيادين على شاطئ البحر وزوارق ترسو على ذلك الشاطئ وعلى الجانب الايمن اكواخ الصيادين وهؤلاء الصيادون في الحركة ويعملون بأدوات الصيد وقد وزعت الاعمدة بصورة متوازنة بين الامتدادات العمودية والافقية ، وفي المستوى الاول من اللوحة القوارب وقرية الصيادين أما المستوى الثاني هو البحر والسماء الزرقاء تتميز بضربات عريضة لخلق امتداد للبحر ولملء الفضاءات الصيادون في وسط اللوحة وعلى جوانبها كانوا يشكلون حركات متناثرة أما في يسار اللوحة فقد ظهرت العتمة في اللون والتي كانت تقل بالتدرج كلما اتجهنا لجهة اليمين وتوجد ضربات الفرشاة المتجاورة والشديد في اعلى يمين اللوحة وكانت تضمحل كلما اتجهنا الى يسار اللوحة والبقع اللونية البيضاء البارزة في أعلى ووسط اللوحة كلها قد خلقت توازنا لفضاء المنظر .

التحليل

وقد تدرج اللون بين البني الغامق والرصاصي المزرق من خلال ضربات فرشاة عنيفة من خلال علاقة الاصفر مع البنفسجي والاخضر مع الاحمر والازرق مع البرتقالي لمعالجة الفضاء واستخدم الفنان الكثافة الزيتية في مناطق الضوء وجزأ العمل الى ثلاثة اجزاء ثلث للأرض وثلث للبحر وثلث للفضاء، ليعطينا بذلك شعورا غربيا يوحى بالحزن والظلام وان الضوء الموجود في اللوحة لم يكن من مصدر معين بل كان انعكاسا من الاشياء نفسها والخطوط العمودية التي أوجدها الفنان لإضفاء وخلق روح الاحساس الموحد مع المنظر البحر والصيادين ليصور لنا قسوة الطبيعة

وبذلك تلتقي مشاعرنا للجو العام والقائم الموجود في اللوحة والذي كان موزعا بشكل متناسق على فضاء المنظر .

عينة (٥)



اسم العمل : سوق الشعبي في الرباط

اسم الفنان : خالد الجادر

المادة :

القياس : ٤٤١ سم × ٣٥٠ سم

سنة : ١٩٨٧

الوصف العام

احتل سقف السوق الصدارة في هذه اللوحة ويتكون من عدة عناصر تتوزع بشكل متناسق على جانبي السوق من الخارج وصولا الى عمق السوق ونرى في مقدمة اللوحة باعة ومنهم مارة وعلى جانب اللوحة شكل مختصر للمحل او مقهى وقد اشغل حيزا من فضاء اللوحة اعطتنا احساسا بمشهد السوق وفي اعلى اللوحة تظهر لنا بناية وكأنها خلف السوق وكذلك ان الخطوط المتعامدة والافقية المتشابكة توحى لنا بانشغالات الناس في العمل والتسوق وتحيل الى ذكرتنا ان هذا السوق من الاسواق القديمة .

التحليل

استخدم الفنان الكثافة الخطية والمنظور الخطي في هذه اللوحة ليوصلنا الى الفضاء العميق من خلال ايهامنا بالاختلاف الدرجات الخطية من خط فاتح الى غامق وبذلك ادخلنا الفنان من خلال هذا التضارب الى عمق السوق وصولا الى النفق في نهاية السوق، اما الجدران التي يرتكز عليها السقف السوق فلأنها تكون امام الشمس لا تستخدم فيها خطوط غامقة، وقد رسم الفنان الاشخاص والاعراض المعروضة للبيع بشكل موزع ومتساوٍ في بداية السوق بذلك اعطانا دلالات فضائية اكسبت تناسقا فنيا وكأن الفنان يريد ان يصور لنا اهم زاوية لحياة الانسان اليومية وبذلك قد اعطى العمل قيمة فنية ومعنوية .

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها

اولا : نتائج البحث :

توصل البحث الى جملة من النتائج وهذا عرض لها :

١. اعتمد الفنان في التزامه وميله لتسطيح الاشكال والتخفيف من الدخول باتجاه العمق كما في العينة رقم (١).
٢. وان الالوان في رسوم خالد الجادر ، نراها هادئة احيانا وغاضبة في المساحات اخرى من اللوحة كما في العينة رقم (٢) .

٣. تتحرك الفرشاة مع بنائية الأشكال وتعطيها حيوية من خلال الضوء المبعوث من الأبنية المغلقة كما في العينة رقم (٢).
٤. يصور لنا الفنان الأسواق الشعبية في القرى والمدن الصغيرة من أكثر الموضوعات التي تذخر بالالوان والحركة والحيوية كما في العينة رقم (٣).
٥. استخدم الفنان الكثافة الزيتية في مناطق الضوء وجزأ العمل الى ثلاثة اجزاء تلت للارض وتلت للبحر وتلت للسماء ، ليعطينا بذلك شعورا نفسيا غريباً يوحي بالحزن والظلام كما في العينة رقم (٤).
٦. اراد الفنان ان يصور لنا من خلال اعماله اهم زاوية لحياة الانسان اليومية وبذلك قد اعطى العمل قيمة فنية ومعنوية كما في العينة رقم (٥).

ثانياً : الاستنتاجات :

وقد توصلت الباحثة الى جملة من الاستنتاجات منها :

١. شكل نتاج وادي الرافدين في معالجة الفضاء احد مرتكزات الفنان خالد الجادر .
٢. ارتكز الفنان خالد الجادر على تسطيح الاشكال في اعماله حيث كان تعامله تعامل الفنان العربي المسلم الذي ابتعد عن التجسيم وعالج الفضاء بشكل مسطح .
٣. ان المنظور الاسلامي يقوم على مبادئ غير رياضية وغير ضوئية ولكنها مبادئ روحية تصاعديّة لأن الاشياء تُرى بعين الله المطلقة ولا تعتمد على زاوية بصر ضيقة .

ثالثاً : التوصيات :

في ضوء النتائج التي توصل اليها ، يوصي الباحث بما يأتي :

١. لاثره الكبير في الحركة التشكيلية العراقية قد اصدر كتاب شامل حول الفنان خالد الجادر .
٢. يجب اعادة النظر في استخدام مصطلح (الفراغ) وكذلك في الدراسات العلمية الانسانية وخاصة الفنون واستبداله مصطلح (الفضاء) لانه يتناسب مع تلك الدراسات لغويا وفلسفيا وفنيا .
٣. اهمية التعامل مع مصطلح (الفضاء) وخاصة في الدراسات الفنية تعاملها يتضمن الاسس الفيزيائية والرياضية والفلسفية لمفهوم (الفضاء التصويري) لان اغلب الفنون كالرسم والنحت والعمارة تتعامل معه كلا حسب وظيفته الجمالية والفنية .

رابعاً : المقترحات :

يقترح الباحث ما يلي :

١. توظيف الفضاء التصويري في الرسم العراقي المعاصر .
٢. توظيف جمالية الفضاء التصويري في رسوم سعاد العطار .
٣. الفضاء التصويري في رسوم عصر النهضة .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

المصادر العربية

١. إبراهيم مصطفى إبراهيم: الفلسفة الحديثة من ديكرت إلى هيوم، دار الوفاء لدنيا للطبع والنشر، الإسكندرية، ٢٠٠١.
٢. أميد أشمشك: الانفجار الكبير مولد الكون، ت: اورخان محمد علي، ط ١، بغداد، مطبعة الشعب، ١٩٨٦.
٣. بدر، عبد الرحيم: الكون الأحذب، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٦٢.
٤. بهنسي، عيفي: جمالية الفن العربي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، ١٩٧٩ .
٥. جبرا، ابراهيم جبرا: جذور الفن العراقي، طبع الدار العربية، بغداد، ١٩٨٦.
٦. حربي، عباس عطيتو: الفلسفة القديمة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩، ص ١١٤.
٧. الربيعي، شوكت: الفن التشكيلي المعاصر في العراق، وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة، جامعة المستنصرية، ١٩٧٢.
٨. كامل، عادل: الحركة التشكيلية المعاصرة في العراق مرحلة الرواد، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٠.
٩. لويد، سيتن : فن الشرق الادنى القديم، ترجمة : الدكتور محمد درويش، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ٢٠١١.
١٠. ماجد فخري : تاريخ الفلسفة اليونانية، ط ١، دار العلم للملايين، لبنان، ١٩٩١ .
١١. مصطفى النشار: تاريخ الفلسفة اليونانية من منظور شرقي، ج ١، دار انباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٨ .
١٢. مورنكان، انطوان: الفن في العراق القديم، ترجمة: عيسى سلمان و آخرون، مطبعة الاديب البغدادية، ١٩٧٥.
١٣. نجم عبد حيدر: علم الجمال آفاقه وتطوره، ط ٢، بغداد، ٢٠٠١.

الموسوعات الفلسفية

١٤. الغوري، إبراهيم حلمي وبصمه جي، سائر: الموسوعة الفلكية، ط ٢، دار الشرق العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان - بيروت، سوريا - حلب، ٢٠٠٩ .

الرسائل والاطاريح

١٥. الخفاجي، علي مجيد حسون: التزامن في الرسم التكعيبي، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٢ .
١٦. الشجيري، حسين قيس نجم: فاعلية الفضاء في منحوتات هنري مور، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، ٢٠١٣ .

١٧. الخفاجي، مجيد حميد حسون: مناظر الطبيعة في الرسم العراقي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، ١٩٨٩.

الدوريات

المعاجم والقواميس

١٨. البستاني، فؤاد أفرام: منجد الطلاب، ط٢١، دار المشرق، المكتبة الشرقية، لبنان (بيروت)، ١٩٨٦.
١٩. ابن منظور: لسان العرب، مجلد ٦، دار المعارف، بلا سنة طبع .
٢٠. الرازي، محمد بن أبي بكر: مختار الصحاح، المؤسسة الحديثة للكتاب، لبنان، طرابلس، بلا سنة طبع .
٢١. صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، ج٢، ط١، منشورات ذوي القربى، مطبعة سليمانزادة، (١٣٨٥ سنة فارسية).
٢٢. العلامة، الجواهري: الصحاح في اللغة والعلوم، ت: العلامة عبد الله العلايلي، اعداد وتصنيف: نديم مرعشلي، اسامة مرعشلي، دار الحضارة العربية، بيروت، ص ٣٤٨.
٢٣. جبران، مسعود: رائد الطلاب، معجم لغوي عصري، ط ١، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ١٩٦٧، ص ٦٩٨.
٢٤. الزبيدي، محمد مرتضى: تاج العروس في جواهر القاموس، المجلد العاشر، دار مكتبة الحياة، بيروت - لبنان، ص ٣٤٨.
٢٥. مجاهد، عماد عبد الزهرة : معجم علوم الفضاء والفلك الحديث، ط١، دروب للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .

ملحق (١)

مجتمع البحث





ملحق (٢) ثبت العينات

اسم العمل	اسم الفنان	سنة	القياس	العائدية
قرية عراقية	خالد الجادر	١٨٧٩	٦٨سم×٥٥سم	_____
مدخل الى ميدان السوق	خالد الجادر	١٨٧٩	١٠٠سم×٨٠سم	_____
قرية عراقية	خالد الجادر	بلا تاريخ	٥٥سم×٥٥سم	_____
سوق شعبي	خالد الجادر	١٩٨٧	٤٤١سم×٣٥سم	_____
الفوارب	خالد الجادر	بلا تاريخ	٨٥سم×٥٥سم	_____